الفرقة القوميـــة

« يجب أن تكون حرة بعيدة عن البيروقراطية الحكومية »

بهذه العبارة استهل حضرة الأستاذ راشد رستم حديثه معى

قلت للأستاذ رستم : الفرقة القومية مؤسسة حكومية ، هل قامت برسالتها الثقافية والفنية ؟ فأجاب :

— لا شك أن للفرقة القومية رسالة يجب أن تؤديها ... ولكن المسألة الآن ليست مسألة رسالة أدتها الفرقة أو لم تؤدها . إذ هى بنت سنوات قليلة ، كما أنها ولدت فى ظروف قاسية ولاقت صعاباً ، بل ولا تزال الصعاب قائمة ، بل وستلقى صعاباً شداداً عند نظر ميزانية الدولة فيما يخص الفن (ويا ويل الفن من أربابه وغير أربابه ! سيلاقيها من أين ومن أين ...) بل إن الفرقة القومية ولدت فى زمان خيف فيه على التمثيل جميعه من طغيان السينما ، ذلك الطغيان الذى خافت منه البلاد العريقة فى التمثيل على تمثيلها ، فما بالك بمصر !

على أنه لا بد من مطالبة الفرقة بأن تؤدى رسالتها نحو الفن وتظهر همتها فى ذلك ، وأن نرجو لها تحقيق ذلك ، ونزيد على هذا الرجاء ألا نعيق طريقها ، وأن يفسح الأدباء والفيورون على الفن صدورهم ، ويعملوا لتسهيل مهمتها دون العمل على تصعيبها

قلت : ألا ترى شذوذاً فى تكوين لجنة القراءة وتقصيراً وإهمالاً فى الإدارة يدعوان إلى التشاؤم من نجاح هذه الفرقة ؟

قال : أول كل شىء لا يصح للعاملين والمصلحين أن يتشاءموا ، ولا أعرف للتشاؤم معنى ولا موجبا

أما لجنة القراءة فلست واقفاً على دقيق أسلوبها فى القراءة ، ولكن يلوح لى أنها غير نظامية وأنها تتشدد مرة وتتساهل أخرى ، وهذا لا شك عيب يجب الخلاص منه

كما أنه من الواجب أن يكون تكوين لجنة القراءة للفرق التمثيلية بحيث لا يقتصر همها على اللغة وما يخصها ، وإنما فوق ذلك لا بد أن يكون أعضاؤها ملمين بفن الرواية ، من وضعها وحوارها وعرضها كما يجب إدراك نفسية الجماهير وتتبع تطوراتها

قلت : ما هى الوسائل الفعالة لإصلاح المسرح ؟

— : إننى أستشف من روح هذا السؤال ابتعاد فكرة التشاؤم التى جاءت فى السؤال السابق ، فالحمد لله !

بعد ذلك يجب أن نكون بنائين محافظين لا هدامين . وإنه لمن العدل ومن حب التمثيل والفن أن ننظر إلى الفرقة القومية الناشئة نظرة من يرى العيب فيعمل لإزالته ، وليس كمن يرضى فلا يرى عيباً ، ولا كمن يسخط فلا يرى إلا المساوى

الفرقة القومية حديثة العهد ، وهى فضلاً عن هذا مؤسسة حكومية ، ولا يصح لنا أن ننسى ما للمؤسسات الحكومية من مساوئ البيروقراطية ، خصوصاً فيما يتعلق بأعمال فنية رفيعة ، فإلى أن يتاح للفرقة الخلاص من هذه البيروقراطية الهادمة والتمتع بصبغتها الفنية الحرة لا بد لنا من :

أولاً : أن نعمل للإصلاح دون الهوى الشخصى

ثانياً : أن يعلم كل عامل — فنى وغير فنى — فى نفس الفرقة أن له رسالة فيها يجب أن يؤديها عن طريق الإخلاص للعمل والاجتهاد فيه

ثالثاً : أن يزداد عدد الذين يفهمون الفن (عارياً) جنب الذين يفهمونه (اعتبارياً) وذلك فى إدارة الفرقة ، إذ لا بد من وجود هذين العنصرين فى الإدارة

رابعاً : أن تبنى للفرقة دار خاصة للتمثيل

خامساً : أن تبعث البعوث للممثلين والمخرجين

سادساً : أن تزيد الحكومة للفرقة مواردها المالية وتسهل عليها مهمتها ، وألا تضن عليها بالمعونة من كل نواحيها ، وبكل

مظاهرها مثلما تفعل مع معهد اللغة العربية ؛ لأن رسالة الفن قوية فى حياة الشعوب قوة معاهد اللغة . بل إن الفن هو الذى يجعل اللغة حية متحركة غير جامدة

سابعاً : أن يكون أعظم اهتمام الفرقة موجها لتنشيط التأليف المسرحى المصرى فتجود بالمال والمكافآت والجوائز والإقدام على تمثيل الرواية المصرية المؤلفة

— هل يحسن أن نستعين بالروايات الأوروبية أم يجب أن نشجع التأليف المصرى ونقدمه على سواه

— لاشك فى أن من أول الواجبات تشجيع التأليف المصرى؛ وإذا كان لا بد أن يقال الحق ، فإن الفرقة بدأت بتشجيع هذا التأليف المصرى، بل والذى أعلمه يقيناً أن مديرها خليل بك مطران جعل همه الأول منذ اللحظة الأولى أن يكون افتتاح عمل الفرقة برواية مؤلفة من مؤلف مصرى ، وقد تم له ذلك

وأظهر به مبدأه الذى يريد إعلانه ، وهو تفضيل الروايات المؤلفة من مؤلفين مصريين

على أنه يلوح لى أنها استعانت بالرواية المترجمة أو المقتبسة ، كى تجعل لها اسماً بين رواد التمثيل، وقد تعودوا ذلك، لكى تجذب إليها الجمهور ، وكذلك لكى تعرض أنواع الروايات المختلفة التى احتوتها عصور التمثيل القديمة والحديثة حتى يتكون عند الجمهور الذوق الروائى فيقبل على هذا التمثيل الراقى. غير أنى أرى أن يكون معظم مجهود الفرقة موجها إلى تشجيع التأليف ، وإلى خلق مؤلفين مصريين ، وإلى إيجاد طائفة من هؤلاء المؤلفين

أما الموضوعات فإنها معروضة فى حياة العالم فهى كثيرة متوفرة مستمرة ، والمهم أن يوجد المؤلف الذى يأخذ منها مادة لروايته .

وليس من مانع أن تمثل الفرقة روايات أجنبية كما تفعل كل الأمم ، ولكن الأهم أنها تخلق أولاً مسرحاً مصرياً ممتازاً بروايته وبمؤلفيه .

وقال عن لغة الرواية وصياغتها « إن لكل رواية ماينا سبها ، غير أنه يجب أن تتراوح لغة المسرح بين أرق أنواع الفصحى ، (وليس معنى هذا اللغة المعقدة المقعرة) وبين اللغة السهلة الكلامية الصحيحة النظيفة (وليس معنى هذا اللغة المبتذلة)

هذا وفى التاريخ المصرى القديم والحديث مجال واسع للتأليف ؛ فإن مادة التاريخ وحوادثه تجذب الجمهور ، كما أنها تربى الروح القومية ، والأمة عطشى إلى من يسقيها ذلك وأريد هنا لفت النظر إلى مادة التاريخ لجذب هذا الجمهور الوافر

ثم ختم كلامه بشهادة طيبة لمدير الفرقة الواسع الصدر ، فلولا تحمله وصبره وجلده فى هذه السن ، ولولا مكانته الشخصية البارزة لضاعت الفرقة . فهو دعامة ارتكزت عليها الفرقة يعرف فضلها كل واقف على دخائل الأمور . ثم حمد تحمس سعادة العشماوى بك لرسالة الفرقة وإنقاذه سفينتها من الغرق .

ابه هاكر

(بقية المنشور على صفحة ٧٤٢)

أنقد أغنيته المعروفة « بلبل حيران » مع الإشارة إلى أصولها فى الموسيقى الشرقية والغربية .

٩ — وازن بين عصرى عبده الحامولى وسيد درويش مبينا أثر كل عصر من هذين العصرين فى موسيقى كل من هذين المحنين

١٠ — ما هى الميزات التى كان يمتاز بها سلامه حجازى من حيث الصوت ومن حيث الفن ، وما هى الميزات التى يمتاز بها محمود صبح من حيث الفن فقط ؟

... وأخيراً فإنك تستطيع يا بنى أن تضع بعد هذه الأسئلة وأشباهها أسئلة مما يدور حول الصناعة والآلات ... وأنا أجهل هذا ولكنهم يعرفونه عندكم فى المعهد ...

— وهم فى المعهد لايعرفون شيئاً مما تقول ...

— الله وحده يعلم أينا أدرى بالموسيقى !

عزيز أحمد فهمى
خريج كلية الآداب ومعهد التربية العالى

ظهر حديثاً

ديوان الصيدح

لشاعر المنيا المطبوع

خليل جرجس خليل

يباع فى المكتبات — ويطلب من مؤلفه رئيس اللجان الأدبية بالمنيا

وثمنه خمسة قروش

طبعت بمطبعة الرسالة بشارع الجبروتى — عابدين